

٢٠١٦



Government
of Canada



إتجاهات النساء حول ظاهرة الإنتحار في مدينة الصدر

إعداد

الباحثة الإجتماعية رنا حسين عبد

الباحثة الإجتماعية صابرين خشان كيطان

المحامية سجي وعد عبد الرزاق

(المحتويات)

شكر وتقدير.....	٣
الملخص التنفيذي	٤
مفهوم الانتحار.....	٥
نتائج الدراسة	٦
التدخلات المطلوبة للحد من ظاهرة الانتحار.....	٧
مشكلة الدراسة.....	٧ - ٨
تساؤلات الدراسة.....	٨
اهداف الدراسة.....	٩
اهمية الدراسة.....	٩
مجالات الدراسة.....	٩
منهجية الدراسة.....	١٠
ادوات جمع البيانات.....	١٠
عينة البحث	١١
تعريف ومصطلحات.....	١١
مدينة الصدر/ نظرة عامة.....	١١ - ١٣
نظرة علم الاجتماع وعلم النفس حول الانتحار.....	١٤ - ١٦
الانتحار والتيارات الاجتماعية.....	١٧ - ٢٠

٢٤ - ٢٠	الاثار المترتبة على محاولات الانتحار.....
٢٧ - ٢٥	دراسة حالة (حالات حقيقة).....
٣٤ - ٢٨	تفريغ وتحليل الاستثمارات الاستيعابية.....
٣٥	الخاتمة
٣٦	قائمة المصادر.....

شكرتكم

تقدم بشكرنا الجزيل لكل من

- وزارة الصحة
- مستشفى الإمام علي (ع)
- مستشفى الشهيد الصدر العام
- ادارات المدارس الثانوية
- الشرطة المجتمعية
- المجلس البلدي لقاطع مدينة الصدر

الذين ساهموا بشكل أو بآخر في توفير البيانات اللازمة ولما بذلوه من جهد لتسهيل مهمة الدراسة .

كما تقدم بالشكر إلى السفارة الكندية لدعمها الهام وإنشاء الدراسة وتنفيذ المؤتمر النقاشي لعرض نتائج

الدراسة .

فريق العمل

الملخص التنفيذي :

تشهد المرحلة الحالية زيادة ظاهرة محاولات الانتحار وبالخصوص في مدينة الصدر ، والتي تتناقض مع المفهوم الديني وتتعارض في الوقت ذاته مع المبادئ العالمية لحقوق الانسان. فالانتحار ظاهرة مؤلمة ومؤسفة معاً، وهي تزايد بصورة مطردة في المجتمعات عموماً وخاصة في المجتمع العراقي وبالتحديد في مدينة الصدر. وتعتبر العنصر الثاني لأسباب الوفاة لدى الشريحة الشبابية هناك والتي تتراوح أعمارها بين ١٥ إلى ٢٥ سنة. ولا توجد معايير لقياس معدل الوفاة بالانتحار عند الشباب وشابات نظراً لعدم توفر إحصائيات رسمية دقيقة حول هذه الظاهرة. ويتساءل الكثير من الباحثين حول الأسباب التي تدفع الشباب اليائس للإقدام على وضع نهاية لحياتهم، بعد أن يصلوا إلى مرحلة فقدان الأمل للخروج من المأزق، ويلاقون صعوبة كبيرة في إعطاء جواب وافٍ لهذا السؤال البسيط. ولعل من الحكمة القول إن الانتحار لدى الشباب وشابات في بدايات مرحلة المراهقة أو في وسطها إن الحكايات والقصص تلفق في الغالب حول الفتاة المنتحرة، حيث تتركز في أغلبها على محور الجنس والشرف. ، دخول الشاب او شابة في أزمة من المعاناة والإرهاق، وحالة من اليأس التي تحتاج إلى مساعدة.

وتمثل الدراسة الحالية جزء من نشاط جمعية نساء بغداد الهادفة الى التصدي للعنف والظواهر السلبية المؤذية بحق النساء. وتسعى الدراسة الى ارشاد المجتمع والجهات المعنية لوضع برامج للحد من الانتحار من خلال التعرف على خصائص النساء اللواتي حاولن الانتحار والأسباب التي دفعتهن للانتحار وظروفه والاثار الناتجة عنه.

اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة للوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها. فضلاً عن عدد من المقابلات التي أجريت مع النساء اللواتي حاولن الانتحار. وشملت عينة الدراسة ٢٠٠ اما الاداة الرئيسية لهذا البحث فهي الاستبانة.

مفهوم الانتحار :

يتداول الناس كثيراً في أحاديثهم كلمة الانتحار، حتى ليتمكن الظن بأن معناها معروف من الجميع، وأن تعريفها لا طائل منه. غير أن كلمات اللغة المستعملة، مثلها مثل المفاهيم التي تعبر عنها غالباً ما يشوبها الغموض في الواقع. لذا فإن العالم الذي يستعملها مثلما يسميها من ألسن الناس، دون أن يخضعها لتمثيلات أخرى يتعرض لأفدح الالتباسات. ليس فقط لأن مفهومها فضفاض يصعب تحديده، حيث أنه يتغير من حالة إلى أخرى بحسب مقاصد الكلام، بل لأن التصنيف الذي تنتج عنه لا يصدر عن تحليل منهجي أيضاً ولكنه ينقل فقط انطباعات مهمة لدى العامة من الناس، وهو ما يفضي دوماً إلى جمع طائفة من الظواهر متباينة أشد التباين تحت عنوان واحد، دونما تمييز، أو إلى تسمية وقائع ذات طبيعة واحدة بأسماء شتى. فإذا انسقنا إذن وراء المفهوم الشائع فنحن نجازف بأن نميز ما ينبغي أن يكون ملتبساً، أو نغلف بالغموض ما ينبغي أن يكون متميزاً، فنهمل على هذا النحو القرابة الحقيقية بين الأشياء، ونسيء بالتالي، فهم طبيعتها. فنحن لا نفسر الأشياء إلا عن طريق المقارنة بينها. لذا فإن أي بحث علمي لا يمكنه بلوغ غايته إلا إذا استند إلى حوادث قابلة للمقارنة، وهو لا يدرك النجاح إلا بقدر ما يكون أكثر ضماناً لجمع كافة الحوادث التي يمكن مقارنتها، بعضها ببعض، بنحو ناجح. غير أن تلك القرابة الطبيعية بين الكائنات يتعذر الوصول إليها وفهمها بنحو يقيني عبر معاينة سطحية على غرار تلك التي ينتج

عنها المصطلح العامي الشائع. وهكذا فإن العالم لا يسعه أن يتخذ، كموضوعات لأبحاثه مجموعات الحوادث التامة التكوين حسبما تتداولها كلمات اللغة الشائعة ولكنه ملزم بأن يكون هو نفسه مجموعات الحوادث التي يرغب بدراستها، ابتغاء أن يمنحها المجانسة والخصوصية اللازمين لها كي يتمكن من معالجتها معالجة علمية. على هذا الغرار، فإن عالم النبات، حين يتحدث عن الأزهار أو الثمار، وعالم الحيوان حينما يتحدث عن الأسماك أو الحشرات يختاران مختلف تلك الألفاظ بالمعاني التي كان عليهما تحديدها مسبقاً^١.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- ١- ان ٦٠% من عينة عشوائية تتمثل ب ٢٠٠ شخص ، اغلب المبحوثين اكدوا بسماعهم في ظاهرة الانتحار وانتشارها في مدينة الصدر.
- ٢- ٣٣,٣٣% من العينة يعرفون حالات انتحار عن طريق الجيران ، اي المنتحراو المنتحرة كانوا جيران العينة مما يدل ان الظاهرة منتشرة في مدينة الصدر .
- ٣- اغلب النساء المنتحرات يتراوح اعمارهم ما بين (١٥-٢٤) سنة وبنسبة ٥٠,٨٣% اي ان النساء اللواتي يحاولن ان يفقدن حياتهن عمرهن صغير
- ٤- ٦٤,١٦% من النساء المنتحرات هن من ربات البيوت ، فقد يكون الضغط داخل البيت هو الذي يدفع النساء الى الانتحار ولا يسمح لهن بالخروج من المنزل .

٥- ان النساء اللواتي انتحرن ٦٧,٥% لا يوجد لديهن اطفال وهذا يدل ان عدم شعورهن بالمسؤولية في بعض الاحيان يدفعهن الى الانتحار لان النساء اللواتي لديهن اطفال فهن مقيدات بمسؤولية ويفكرن في حياة اطفالهن بعد مفارقتهم للحياة .

٦- ٥٨,٣٣% من النساء انتحرن عن طريق حرق اجسادهن (بالنفط - بانزين) لان هذه المواد متوفرة في كل مكان ومتعارف عليها .

٧- ان ٤٢,٥% من النساء المحاولات الانتحار تحسنت معاملة اهلن وازواجهن بعد المحاولة وقد يكون هذا الامر ناتج عن شعورهم بالندم اتجاههن .

٨- ان السبب الرئيسي حسب راي المبحوثين لانتحار النساء هي المشاكل الاجتماعية بسبب الاهل او الزوج بنسبة ٤٣,٥%.

٩- عدد الاناث المنتحرات اكثر من عدد الذكور المحاولين الانتحار بنسبة ٨٤,٥% .

١٠- اغلب آراء المجتمع حول الفتاة التي تحاول الانتحار او المنتحرة يشعرون بالاذى عليهم لانهم بسبب الظروف الصعبة دفعن بانفسهن الى هذا الفعل .

التدخلات المطلوبة للحد من ظاهرة الانتحار :

١- التصدي للعوامل البنيوية التي قادت الى انتشار هذه الظاهرة ومنها تراجع اشاعة وتعزيز القيم المدنية التي تؤسس لحقوق النساء وتعيد الاعتبار لهن.

٢- وضع إستراتيجية إعلامية فعالة وحملة متعددة الوسائل للقضاء والحد من ظاهرة الانتحار مع برنامج لتدريب العاملين في وسائل الإعلام حول التعامل مع هذه القضية على أن تركز المواد الإعلامية على حق الحياة وحب الذات .

٣- تعديل الأنماط الثقافية لسلوك المرأة والقضاء على الممارسات العرفية والتحييزات القائمة على فكرة دونية المرأة أو تفوق جنس على جنس آخر ووضع الأسس والأطر الضرورية لإحداث تغيير ثقافي تستهدف تعديل الاتجاهات والممارسات والصور النمطية السائدة عن المرأة ، تبنيها قنوات التنشئة الاجتماعية بما فيها الجوامع والحسينيات ووسائل الإعلام.

٤- رفع مستوى معرفة النساء والرجال بالاثار المترتبة على محاولات الانتحار واهمية التصدي للظاهرة

٥- تقديم الدولة التسهيلات اللازمة للمنظمات الغير حكومية ولجميع الجهات المعنية لتمكينها في تسليط الضوء على هذه الظاهرة بعيد عن التزييف.

مشكلة الدراسة :

تشير الاحصائيات في مستشفيات مدينة الصدر ان ظاهرة الانتحار تفاقمت في الاونة الاخيرة حيث تسجل المستشفيات ورود حالات متفاوتة الاعداد يوميا من اللواتي حاولن الانتحار ، وهذا يؤدي الى انتهاك حق الذات وبالتالي تهديد البنية الاسرية للمجتمع ، ونحن بصدد السعي لعمل دراسة في التحري على المشكلة والاسباب التي تدفعهن لذلك ، والمساهمة في زيادة الوعي حول خطورة الامر .

حسبما ورد في تقرير وزارة الداخلية فقد تضاعفت حوادث انتحار المرأة في العراق إذ أنها ارتفعت لتبلغ أكثر من ٧٠ حالة في عام ٢٠٠٩. أما في إقليم كردستان، فقد قامت ٢٣٩ امرأة بحرق أنفسهن خلال أول ثمانية أشهر من العام ٢٠٠٦، منهن نحو ٢٤ امرأة قامت بصب المياه المغلية على أنفسهن نتيجة صدمات نفسية أصابتهن^٢.

وقد اثرت التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع العراقي وبشكل خاص بعد عام ٢٠٠٣ في نظام الاسرة العراقية واتجاهاتها . اذ تشهد المرحلة الحالية عودة للممارسات ضارة بالمرأة والتي تتناقض في الوقت ذاته مع المبادئ العالمية لحقوق الانسان والمبادئ الدينية .

ويعد الانتحار مشكلة اجتماعية وذلك لتعارضه مع حق الحياة ، حيث يعتبر الانتحار من القضايا المعقدة، وبالتالي تتطلب جهود الوقاية والتنسيق والتعاون بين العديد من قطاعات المجتمع، بما في ذلك القطاع الصحي والقطاعات الأخرى مثل التعليم والعمل والعدل والقانون، والدفاع، والسياسة، والإعلام. وينبغي أن تكون هذه الجهود شاملة ومتكاملة حيث انه لا يمكن لأي نهج أن يؤثر بمفرده على قضية معقدة مثل قضية الانتحار

ويعتبر الانتحار مشكلة صحية عامة في جميع دول العالم، ويعتبر تقييمها في مختلف الدول شئ مثير للمشاكل لأنه ليس معلن في بعض الدول لذلك ستكون المعلومات المأخوذة من الجهات الرسمية قليلة بالنسبة للواقع.. بالإضافة إلى ذلك هنالك فوارق شاسعة بين الاحصائيات المأخوذة من مختلف الدول عن الانتحار ولسبب غير واضح.. ولكن إجمالاً نستطيع أن نقول أن نسبة الانتحار العامة (التي تم حصرها في الواقع) هي ١٠ - ١٥ لكل ١٠٠ ألف ولكل انتحار ناجح ٢٠ محاولة فشل في الانتحار.

ولكن اختلاف المعلومات المتوفرة يجعل إجراء المقارنات صعب إن لم يكن مستحيل.. ظلت أغلب نسب الانتحار ثابتة إلا في المكسيك والهند والبرازيل، ولوحظ ارتفاع عام في نسب الانتحار وذلك لأسباب بالكاد مفهومة، ويعتبر الانتحار كسبب للوفاة مشكلة للهيئات الصحية لدرجة أنهم وجدوا أن وفيات الانتحار في الولايات المتحدة تزيد ٤٠% عن القتل. مؤخراً لوحظ ازدياد عدد المقدمين على الانتحار بين المراهقين والبالغين الأصغر في السن في بعض الدول كالولايات المتحدة وكندا وغيرها من الدول، ولكن في العقد الأخير حدث اختلاف، فقد لوحظ انخفاض المقدمين على الانتحار من الشباب في البعض وبقيت على مستوياتها القديمة في البعض الآخر.. وللأسف لا توجد أسباب واضحة لهذه التغيرات بالرغم من

^٢ الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق ٢٠١١-٢٠١٦

محاولات السيطرة على دوافع الانتحار وعلاج الاكتئاب.. يبقى الانتحار أحد الثلاثة أسباب الأثر حدوداً للوفاة في الدول الغنية والمتقدمة في الفئة العمرية ١٥ – ٢٤ سنة^٣

وتأتي الدراسة الحالية لتلقي الضوء على هذه المشكلة من ناحية اسبابها والعوامل التي ساهمت في انتشارها والاثار المترتبة عليها.

تساؤلات الدراسة :

- مامدى انتشار ظاهرة الانتحار في مدينة الصدر ؟
- ماهي الاسباب التي تدفعت النساء الى محاولة الانتحار؟
- ماهو موقف الاهالي والمجتمع للنساء المحاولات الانتحار؟
- ماهي التباينات في التعليم بين النساء اللواتي حاولن الانتحار؟
- هل للجانب النفسي تأثير على النساء اللواتي حاولن الانتحار؟
- هل يعد العنف ضد النساء سبب في محاولاتهم للانتحار؟

اهداف الدراسة :

- التعرف على الخصائص الديمغرافية للنساء اللواتي حاولن الانتحار
- تحديد العوامل (الاقتصادية – الاجتماعية – النفسية) التي تؤدي الى محاولة الانتحار
- التعرف على الادوات المستخدمة في محاولة الانتحار
- التعرف على الخدمات (الصحية – النفسية) المقدمة للنساء اللواتي حاولن الانتحار
- معرفة موقف الاهل والمحيط الاجتماعي منها بعد سماعهم محاولة انتحارها

اهمية الدراسة :

- اظهرت الاحصائيات في مستشفيات مدينة الصدر ان هنالك كثير من النساء انتحرن او حاولن الانتحار اي هذا الموضوع في تزايد مستمر ، ويستدعي انتشار هذه الظاهرة وضع سياسات قائمة على دراسات علمية.

^٣ موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%>

- تأتي أهمية هذه الدراسة من ارتباطها الوثيق بالبناء الثقافي للمجتمع ، ودرجة الوعي عن النساء وشعورهن بالمسؤولية اتجاه العائلة والمجتمع .
- هناك ندرة في الدراسات التي تتناول هذا الموضوع مما اوجد حاجة لاجراء دراسة للكشف عن الجوانب المختلفة للظاهرة، ومعرفة الاسباب والعوامل التي تؤثر عليه اضافة الى قلة الدراسات
- ضرورة توفير معلومات تفيد الباحثين من اجل تحديد القضايا التي ينبغي ان تركز عليها تدخلاتهم وتحديد اولوياتهم ومحاولة توفير معلومات مهمة حول هذا الموضوع.
- تشكل ظاهرة الانتحار مظهراً من مظاهر القهر الذي تخضع له المرأة في العراق ، وتأتي أهمية هذه الدراسة من خطورة النتائج المترتبة على هذا الظاهرة والمتمثلة بالتغاضي عنها وعن تبعاتها الاجتماعية .

المجالات الدراسية :

- المجال المكاني : اجريت الدراسة في اطار منطقة مدينة الصدر من العاصمة بغداد المتكونة من ٨٠ قطاع من (قطاع صفر – ٧٩) .
- المجال الزمني : استغرقت الدراسة في عملية جمع البيانات من عينة المبحوثات وامتدت من شهر تشرين الثاني ٢٠١٥ الى شباط ٢٠١٦ .
- المجال البشري : يتمثل بعينة من النساء اللواتي حاولن الانتحار ، وعينة من المجتمع يتمثل ب ٢٠٠ شخص .

منهجية الدراسة :

تعد الدراسة الحالية نمطاً من انماط الدراسات الوصفية التي تحاول ان تقدم وصفا لظاهرة الانتحار من خلال الاحصائيات والبيانات كما موجود في الواقع. وتعتمد الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة للوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها. ويعد المسح خطوة ضرورية لتوفير بيانات واقية حول الظاهرة . وتزداد أهميته في ضوء ندرة المعلومات الميدانية الموثقة حول الموضوع ، وعلى الرغم من ان اعتماد المنهج الكمي من خلال المسح يؤمن الثقة في النتائج ، الا ان الحصول على نتائج دقيقة يقتضي الاستعانة بأدوات بحث يمكن ان تزود بتفاصيل اكثر عمقاً ، لذلك تمت الاستعانة بالمقابلات التي أجريت بعض الحالات اللواتي حاولن الانتحار.

ادوات جمع البيانات :

تم استخدام الاستمارة الاستبائية وهي الاداة الرئيسية في الدراسة التي تم تصميمها واعداد الاسئلة من خلال الباحثين . يشمل الاستبيان اسئلة توجة الى المجتمع في مدينة الصدر ويحتوي على بيانات اولية مبحوثين ، (العمر الحالي والحالة الاجتماعية والتعليمية) ، وبيانات خاصة بالبحث .

وقد روعي في اعداد الاسئلة ان تكون واضحة وغير متداخلة ويمكن تاشير الاجابة عليها بسهولة. ولضمان استجابة المبحوثات وطمأنتهن فقد تم التاكيد في الصفحة الاولى من الاستمارة المعدلة على عدم ذكر الاسماء وعلى سرية البيانات وعدم كشفها لأي جهة، رسمية كانت أم غير رسمية. وقد جرى التأكيد على الباحثات الميدانيات بإشعار المستجيبات بالأهداف والفوائد المتوخاة من تنفيذ المسح.

ام الاداة الثانية التي تم استخدامها هي المقابلة اي مقابلة النساء اللواتي حاولن الانتحار في مدينة الصدر ويحتوي على بيانات اولية لهم ، (العمر الحالي والحالة الاجتماعية والتعليمية ، عدد الاطفال ، مستوى الدخل ، المهنة) ، ومعرفة الاسباب التي دفعتهم للانتحار ، والادوات المستخدمة في محاولات الانتحار ، ومعرفة نوع الدعم النفسي المقدم لها ومعرفة نوايا الانتحار مرة اخرى .

عينة الدراسة :

كانت عينة البحث عشوائية متمثلة بالنساء والفتيات اللواتي حاولن الانتحار المتواجداً في مدينة الصدر. كما ان الاستعانة بالمسح الشامل لمدينة يتجاوز عدد سكانها الثلاثة ملايين نسمة أمر لا يمكن ان تنجزه الا مؤسسات وأجهزة رسمية مختصة . ومثل هذه المعوقات على الرغم من أهميتها في تحديد القدرة على تعميم نتائج البحث الا انها لاتمنع من دراسة هذا الموضوع بالاعتماد على عينة عمدية. ومن الجدير بالذكر ان تتألف عينة الدراسة الحالية من ٢٠٠ من افراد المجتمع واخذ اراءهم عن ظاهرة انتحار النساء في مدينة الصدر.

تعريف ومصطلحات :

الانتحار: هو قتل النفس او هو سلوك انساني معروف عبر التاريخ يشترك فيه الانسان وبعض الكائنات الحية ، مثلا تقدم العقرب الى قتل نفسها بواسطة لدغه على راسه عندما يجد نفسه محاصراً في دائرة من النار وبذلك تختار ان تنهي حياتها بدلا من الموت حرقاً ٤

الانتحار: هو التصرف المتعمد من قبل شخص ما لانتهاء حياته ٥

مصطلح الانتحار لغوياً : هو كل فعل او افعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة لتلك الافعال ٦

مدينة الصدر/ نظرة عامة :

تشكلت مدينة الصدر نتيجة للهجرات الفلاحية المتواصلة منذ اربعينيات القرن الماضي.اذ دفعت المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالاضاع المعيشية والصحية المتردية للمهاجرين الذين سكنوا الصرائف والفضائات الخالية من العاصمة الى ضرورة وضع حلول مناسبة لهذه المشكلات. مما دفع الحكومة انذاك الى جمع المهاجرين في منطقة خارج العاصمة بغداد، وقد كان هناك دافعان وراء نشأة هذه المدينة يتعلق الاول برغبة الحكومة في تقديم خدمات الى طبقة وجدت نفسها منبوذة ورازحة تحت وطأة الفقر. ويرتبط الاخر بالنواحي العمرانية للمدينة، اذ لم يعد منظر الصرائف منسجماً مع الايقاع العمراني الذي بدأ ينمو في مدينة بغداد مما دفع بالمسؤولين الى التفكير ببناء مساكن شعبية للمهاجرين قريبا من اماكن تواجدهم ٧

انشأت المدينة في عام ١٩٥٨ وعرفت عند تأسيسها بمدينة الثورة نسبة الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ثم تغير اسمها في عهد الجمهورية الثانية الى مدينة الرافدين، ثم عرفت بمدينة صدام في فترة حكم البعث. وبعد سقوط هذا النظام اصبحت تسمى مدينة الصدر نسبة الى السيد محمد صادق الصدر الذي اغتيل في نهاية التسعينيات من القرن الماضي.

تقع مدينة الصدر في الجانب الشمالي الشرقي للعاصمة بغداد وتبعد عن مركز العاصمة قرابة ال(١٠ كم) وتمتد على شكل مستطيل يبدأ من الشمال الشرقي وينتهي بالجنوب الغربي، يبلغ طوله ٦ كيلو مترات وعرضه ٥ كيلو مترات مقسماً الى ٨٠ قطاعاً سكنياً.

يغلب الطابع الريفي وبشكل عام على مجتمع مدينة الصدر من ناحية المباني والشوارع والعلاقات الاجتماعية . حتى بدت المدينة عند نشأتها وكأنها امتداداً للريف الذي انحدر سكانها منه وهو ما كان له وظيفة اجتماعية تمثلت في تخفيف الصدمة التي سيعيشها المهاجر والناجمة عن التفاوت الكبير بين طبيعة البيئة الحضرية والبيئة الريفية. وبالتالي عملت

٤ منتديات فيض القلم

٥ الباحث الاجتماعي مكرم سمعان

٦ المصدر السابق نفسه

٧ جميع المعلومات عن نشأة المدينة منقولة عن عادل شكارا في اطروحته للدكتوراه عن مدينة الثورة وعبد اللطيف عبد الحميد في رسالته للماجستير

الموسومة دراسة اجتماعية للمناطق المتخلفة في المدينة ١٩٧٦

هذه المدينة على تقليل الفجوة وأتاحت للمهاجرين امكانية التكيف مع المدينة. إلا انها خلقت مشكلات من نوع آخر فالمهاجر نقل طابع حياته الريفية الى المدينة وقد ساعده في ذلك وجود بيئة مشتركة مثلت امتدادا للريف واقارب ينحدرون من العشيرة نفسها ويشتركون معه في اسلوب الحياة وبذلك احتفظ بعاداته وقيمه ونمط عيشه التي تنتمي الى الريف وتتناشز مع بيئة المدينة ، وقد كانت الفلاحة هي المهنة السائدة بين سكان هذه المنطقة قبل وصولهم الى بغداد مما حد من مؤهلاتهم. لذلك تركز عمل اغلبهم بالمهن الاستخدامية.(حراس وفلاحين) وتتميز المدينة من الناحية الديمغرافية بسرعة النمو اذ تضاعف عدد سكانها من ٣٥٣١٨٨ نسمة في عام ١٩٦٥ الى ما يزيد عن ثلاثة ملايين ونصف حالياً.

وتشكل العشائر العراقية المهاجرة القطاع الاوسع في البناء السكاني لهذه المدينة مما ميز مدينة الصدر بالطابع العشائري، فهي مركز استقطاب عشائري يوفر للقادم من الريف السكن الرخيص والسوق الرخيص الذي يتناسب مع اجوره المنخفضة، كما يوفر له جواً قروبيا وعشائرياً عاماً يشعره بالطمأنينة. لذلك تعد العشيرة داخل المدينة المرجعية الاساسية للأفراد ويحتكم الافراد الى القضاء العشائري في حل نزاعاتهم وتعويض المتضررين منهم حتى فيما يتعلق بأحوالهم الشخصية. ورغم تمكن الاسلام السياسي خلال العقدين الماضيين من ضخ العديد من الافكار المناهضة والمتناقضة احياناً للعرف العشائري، الا ان الاعراف العشائرية ما زالت حاکمة وقوية^٨.

تعرضت مدينة الصدر الى تحولات كبيرة اثر لسقوط النظام السابق في عام ٢٠٠٣ لعل ابرزها ظهور قيادات محلية متمثلة برجال الدين، مارسوا دوراً فعالاً في التأثير على حياة السكان وتنظيم امورهم^٩. كما هيمن الاسلام السياسي بأذرع التنظيمية (احزاب وجمعيات) واصبح نفوذه يتفوق على نفوذ مؤسسات الضبط الرسمية والقانون. وتغير اسلوب حياة السكان في مدينة الصدر من نمط حياة المهاجرين التقليدي الى نمط واسلوب حياة يحاكي ويقترب من النمط المدني على الاقل في جوانبه المادية مثل امتلاك الاجهزة الحديثة واقتناء السيارات الفاخرة، وتجديد خارطة المنازل لتتحول من البناء الشرقي التقليدي (الحوش) الى النمط الاكثر حداثة. وطالت التغيرات البنوية والتراكيب الاجتماعية ووظائف بعض المؤسسات، فالاسرة مثلاً بدأت تتحول من ممتدة (تشمل الاب وابناء المتزوجين واطفالهم) الى الاسرة النووية بعد ميل الابناء المتزوجين الى الاستقلال في السكن وتحسن المستوى المعيشي لهم وتغير وظائفهم وانماط عملهم.

وتحول النسق السياسي وبناء السلطة من العشيرة كوحدة اساسية واقتصادية وحيدة الى المؤسسة الدينية مع احتفاض العشيرة بنفوذها بالقدر الذي لا تتقاطع فيه مع المؤسسة الدينية. ورغم هذه التغيرات الا ان المجتمع مازال محتفظاً بطابعه التقليدي. وبقيت أنساقه الثقافية التي تتحكم بوضع المرأة ثابتة ولم تتغير بل يمكن القول انها تشهد مزيداً من الانغلاق. فالقيم السائدة حول النوع الاجتماعي هي قيم تقليدية نمطية. فعلى الرغم من انخراط الفتيات في التعليم الا ان ٢١% من الاسر في مدينة الصدر تعارض دخول الفتيات الى الجامعات ولا تسمح ٦١% من عينة الاسر بعمل المرأة خارج المنزل وتجدد امراً غير مرغوب وتري ٦٤% من عينة الاسر في مدينة الصدر ان تغير مظهر الفتاة ولباسها من اللبس التقليدي

٨ جمعة مطلق: التكوين العشائري لمدينة الصدر. بحث غير منشور ضمن مشروع الدور السياسي للقبيلة في الشرق الاوسط بدعم من مؤسسة التنمية الكندية وبيت العلوم الاجتماعية الفرنسي

٩ يحيى خير الله عودة: التغير البنائي في مدينة الصدر، مصدر سابق ص ٧٣

العباءة والدشداشة الى الحجاب الحديث هو امر مرفوض وغير مرغوب فيه ١٠ وعلى الرغم من تعدد مجالات التغيير المسموح به للمرأة مثل التعليم والعمل الا ان الصيغ العلائقية التي تربط المرأة كفرد بمجموعتها القرابية وتربط المرأة بالرجل ظل مجالا غير مسموح للتغيير فيه. اذ ما يزال الدور الرئيسي للمرأة في الاسرة الصدرية هي تدير شؤون المنزل (حتى وان كانت عاملة). وفي اغلب الحالات لا يؤخذ برأيها وما يزال الذكور يفرضون سيطرتهم على الاناث حتى وان كانوا اصغر منها سنّاً ١١

نظرة علم الاجتماع وعلم النفس حول موضوع الانتحار :

يقدر علماء الاجتماع أن ظاهرة الانتحار لا تتعلق باللحظات الأنية التي يعيشها المنتحر الشاب، لكنها تكمن في عوامل تتعلق بالماضي الذي كان يعيشه، حيث الرواسب النفسية العميقة والمشاكل المعضلة المتراكمة التي كان يواجهها في مرحلة ما قبل الانتحار، التي تتطور مع الأيام حتى تصل إلى تشكيل أزمة نفسية وإلى نقطة لا رجعة فيها. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه ليست كل أزمة نفسية داخلية يكون نتيجتها الانتحار، بل إن بعض الأزمات تكون سبباً لنمو ونضوج الشاب في مقتبل العمر. ويعتبر الباحثون أن مرحلة المراهقة، هي أكثر المراحل التي تشهد ظاهرة الانتحار نظراً لحالة عدم الاستقرار في هذه المرحلة على مستويات عدة اجتماعية ونفسية فضلاً عما يعانيه الشاب من تغييرات سيكولوجية وجسمانية وأسرية حيث يتسبب في كثير من الحالات، إعطاء المراهق حريته في اتخاذ القرارات وبناء شخصيته المستقلة تحت ذريعة ضرورة دخوله العالم المحيط به من تلقاء نفسه وبقرار منه قد يكون سلبياً في بعض الحالات. ولا يبدو أن التغييرات على المستوى

١٠ يحيى خير الله عودة: التغيير البناني في مدينة الصدر، مصدر سابق ص ١٢٣-١٢٤-١٥١
١١. المصدر نفسه

الجسماني للمراهق تسبب له أزمات كبيرة تؤدي إلى حالات الانتحار. بل إن الكثير منها تولد في نفسه حالات من القلق الذي يعتره نتيجة محاولاته في التعريف عن نفسه تمهيداً لإقامة علاقات مع الآخرين. أما بخصوص المرأة فقد اعتبرت أقل شأناً واعتباراً وقوة عقلاً وسلوكاً يرجع إلى العقلية الجاهلية التي سادت العالم يومذاك قبل مجيء الإسلام ١٢ وظهرت هذه الظاهرة في العراق ، حيث أن مشكلة الانتحار أسبابها كثيرة أهمها الظروف الاقتصادية إضافة إلى المشاكل الاجتماعية ، كما أن زواج الفتيات بعمر مبكر وتحملهن مسؤوليات الحياة تدفعهن في بعض الأحيان إلى الانتحار وزواج الأطفال بعمر صغير يعد زواجا قسرياً طبقاً للمواثيق الدولية، التي أكدت على عدم قدرة الطفل في أن يبدي موافقته المستنيرة على الزواج واعتبرت بالتالي زواج الصغيرات زواجاً قسرياً ويندرج ضمن الممارسات الشبيهة بالرق ١٣

إضافة إلى تأثير السلطة الرمزية على المرأة التي تكون أعمق وأخطر ، كونها تستهدف البنية الذهنية لهن ويؤدي هذا العنف إلى الانكفاء نحو الذات قاتلاً فيها طاقتها ومقصياً قدرتها على الإبداع كما يخلق عند المرأة صورة سلبية عن ذاتها وتقدير متدني لها ١٤

أما دوركايم ١٥ فقد كان مهتماً بدراسة لماذا أن شخصاً محددًا ينتحر. هذا يجب أن يترك لعالم النفس. لكن دوركايم كان مهتماً بتوضيح التباين في معدلات الانتحار، أي أنه كان مهتماً بلماذا نجد أن مجموعة معينة لها معدل انتحار أعلى من الأخرى. يفترض دوركايم أن العوامل البيولوجية، والنفسية الاجتماعية تبقى ثابتة من مجموعة لأخرى ومن وقت لآخر. وإذا كانت هنالك اختلافات في معدل الانتحار من مجموعة لأخرى أو من وقت لآخر يري دوركايم أن الاختلاف يرجع إلى الاختلاف في العوامل الاجتماعية وتحديدًا التيارات الاجتماعية.

وكملتزم بالبحث الميداني لم يكتف دوركايم بإبعاد الأسباب الأخرى التي ربما تؤدي إلى الاختلاف في معدلات الانتحار وإنما قام باختبار تلك الأسباب ميدانياً.

بدأ كتابه عن الانتحار بسلسلة من الأفكار المغايرة عن أسباب الانتحار. من ذلك الحالة المرضية النفسية للفرد، العرق، الوراثة والمناخ .

أما علم النفس فقد أشار إلى أن هنالك أعداد من النساء اللواتي يعانين من الاعراض النفسية تدفعهن للانتحار:

الترقب والخوف الدائم

١٢ احمد بودهان : المساواة في السلام (بين النظرية والتطبيق) دعوة الحق العدد ٢٣٧ شعبان-رمضان ١٤٠٤/يونيو ١٩٨٤ ص ٣٤
١٣ غولنار شاهينيان: تقرير المقررة الخاصة المعنية بأشكال الرق المعاصرة بما في ذلك أسبابه وعواقبه: تقرير مواضعي عن الزواج الاستعبادي الجمعية العامة للأمم المتحدة

١٤ دكتورة اسماء جميل رشيد ، تجليات العنف الواقع على النساء قراءة في مفهوم العنف الرمزي ، وثائق المؤتمر الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق ، بغداد ٢٠١٢

١٥ إيميل دور كايم – عالم اجتماع

ارتجاجات ذهنية لمشاكل اجتماعية حتى في حالة عدم حدوثها

نوبات من الغضب الشديد

احساس مبهم بالذنب ولوم النفس

اكتئاب

احساس بالوهن والضعف وانعدام الحيلة

تذبذبات مزاجية مفاجئة

التشكك في العلاقات القريبة

فقد يؤدي فشل الجهاز العصبي في تجاهل العدائية التي تمر بها المرأة من المجتمع بوحدة او اكثر من الحالات التالية :

حالة مزمنة بالاكتئاب قد تنتهي بالانتحار^{١٦}

احساس دائم بالذنب

احساس بالذعر يلازم التوقع المستمر لهذا النوع من الغضب مرة اخرى

توتر وقلق قد يتحول الى نوبات من الهلع والذعر الشديد

وقد تؤدي الانعكاسات العنف الاسري على المرأة الى نزعات تميل الى الانتحار والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس والهروب من

المنزل والانحراف السلوكي والميل نحو محاولات الانتحار، وفقدان الامان^{١٧}

وان سكن الفتاة مع اسرة الزواج ينطوي على اثار نفسية قد تختلف باختلاف بحسب حجم اسرة الزوج ومستويات تعليم افرادها وصلتهم بالزوجة ، الا ان الثقافة الشعبية تظهر ان ثمة عداوات تقليدية تظهر بين زوجة الابن وامه وان الزوجة في بيت اسرة زوجها غالبا ما تتحمل اعباء خدمية كبيرة وتفقد الى الشعور بالاستقلالية وقد يؤدي تذبذب ولاء الزوج ما بين زوجته واسرته وتصطدم الزوجة بكونه ماقد يؤدي الى شرخ نفسي في علاقة الزوجين^{١٨} مما يؤدي الى الاندفاع في التفكير بمحاولات الانتحار.

١٦ العنف المسلط على النساء الاعمال العالمية في تونس ١٩٩٣ - الجمعية التونسية للنساء الديمقراطية
١٧ العنف امتهان لكرامتي واستقرار عائلتي - وثائق المؤتمر الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق - بغداد ٢٠١٢
١٨ الزواج المبكر للفتيات دراسة اجتماعية في العراق - د. كريم محمد حمزة - معهد المرأة القيادية سنة ٢٠١٢

الانتحار والتيارات الاجتماعية :

شرح دوركايم فكرة التيارات الاجتماعية^{١٩} لكنه استخدمها كمؤشر توضيحي أساسي في دراسة ميدانية أصبحت نموذجاً لتطور الدراسات الميدانية الأمريكية. وإن البحث الوارد في الانتحار يمكن اعتباره محاولة لاستخدام الأفكار التي طورت في (قواعد المنهج الاجتماعي) في دراسة ميدانية عن ظاهرة اجتماعية محددة هي الانتحار. وقد أوضح دوركايم أن الحقائق الاجتماعية وخاصة التيارات الاجتماعية مستقلة عن الفرد وقاهرة له. ولقد اختار دراسة الانتحار بدلاً عن العديد من الظواهر الاجتماعية الأخرى لأنه ظاهرة ملموسة ومحددة. كما أن هنالك قدر جيد من المعلومات عن الانتحار ويعتبر بواسطة العديد من الناس فعلاً خاصاً وشخصياً. يعتقد دوركايم أنه إذا تمكن من توضيح أن لعلم الاجتماع دور يلعبه في توضيح ما يبدو أنه فعل فردي مثل الانتحار فإنه يصبح من الممكن توسيع مجال علم الاجتماع لدراسة ظواهر هي أكثر انفتاحاً للتحليل السوسيولوجي. أخيراً اختار دوركايم دراسة الانتحار لأنه إذا تمكن من إقناع المجتمع العلمي بدراسته لهذه الظاهرة سيكون لعلم الاجتماع فرصة أكبر في الحصول على الاعتراف من العالم الأكاديمي.

في حين أن دوركايم عرض قدرأ واسعاً من الحقائق ورفضها كمسبب لاختلاف معدلات الانتحار، لكن حجته الأوضح والتي تنسجم مع مجمل تصوره كانت حول علاقة العوامل العرقية مع تلك الاختلافات. أحد أسباب رفض العرق هو أن معدلات الانتحار تتباين وسط المجموعات ذات الأصل العرقي الواحد. وإذا كان العرق سبباً مؤثراً في تباين معدلات الانتحار فيمكننا أن نفترض أن له أثراً مشابهاً على مختلف المجموعات. دليل آخر ضد أهمية العرق في تباين معدلات الانتحار هو التغير في تلك المعدلات وسط عرق معين عندما ينتقل من مجتمع إلى آخر. وإذا كان العرق حقيقة اجتماعية ذات علاقة يجب أن يكون لها نفس الأثر في مختلف المجتمعات. بالرغم من أن حجة دوركايم هنا ليست كافية جداً وربما تكون حججه حول العوامل الأخرى التي رفضها أضعف، لكن هذا يعطينا فكرة عن طريقة ومدخل دوركايم في الرفض المدعم بمعلومات ميدانية لما يعتبره عوامل إضافية مما يمكنه من الانتقال إلى ما يعتقد أنه العوامل الأكثر أهمية. إضافة إلى رفضه للعوامل سابقة الذكر، فقد درس دوركايم نظرية التقليد التي تنسب إلى عالم النفس الاجتماعي الفرنسي جابريل تاردا ورفضها. تقول نظرية التقليد أن الناس ينتحرون (ويدخلون في نطاق واسع من الأفعال الأخرى) لأنهم يقلدون أفعال الآخرين الذين انتحروا. هذا المدخل النفسي الاجتماعي غريب على علم الاجتماع وعلى تركيز دوركايم على الحقائق الاجتماعية. لذلك لم يأل دوركايم جهداً في رفضها. سبب دوركايم ذلك بأنه إذا كان التقليد مهماً كان يجب أن تكون الأمم التي تجاور بلدأ ذا معدل انتحار عال هي نفسها لها معدلات عالية، ثم نظر في المعلومات الخاصة بهذا العامل الجغرافي وخلص إلى أنه ليس له أي أهمية. قبل دوركايم أن انتحار بعض الأفراد ربما يكون بسبب التقليد، لكن هذا عامل ضعيف جداً وليس له أي تأثير على معدلات الانتحار الكلية. أخيراً رفض دوركايم نظرية التقليد كعامل هام لرؤيته أن حقيقة اجتماعية ما تكون فقط نتيجة حقيقة اجتماعية أخرى. وبما أن التقليد عامل اجتماعي نفسي لن يكون له في نسقه أية أهمية في تباين معدلات الانتحار الاجتماعية، وخلص إلى أن "معدلات الانتحار الاجتماعي يمكن توضيحها فقط سوسيلوجياً" بالنسبة لدوركايم، العوامل الأهم في التغير في معدلات الانتحار يجب أن توجد في الاختلافات على مستوى الحقائق الاجتماعية. بالطبع هنالك نوعان من الحقائق الاجتماعية - مادية وغير مادية. وكما هو دائماً الحقائق الاجتماعية تحتل موقع الأهمية الرئيسية لكن ليست الأساسية. مثلاً نظر دوركايم في أهمية الكثافة الحيوية في تباين معدلات الانتحار لكنه وجد أن أثرها غير مباشر. لكن التباين في الكثافة الحيوية وفي الحقائق الاجتماعية المادية الأخرى يؤثر على التباين في الحقائق الاجتماعية غير المادية وهذا له أثر مباشر على التباين في معدلات الانتحار. هنا يقدم دوركايم حجتين مترابطتين، من ناحية فهو يقول أن المجموعات المختلفة لها ضمير جمعي مختلف وتمثلات جمعية مختلفة أيضاً. من الناحية الأخرى هذا ينتج تيارات اجتماعية متباينة ذات أثر تبايني على معدلات الانتحار. إحدى طرق دراسة الانتحار هي المقارنة بين مختلف المجتمعات أو الأنواع الأخرى من المجموعات. من ناحية أخرى يري دوركايم أن التغير في الضمير الجمعي يقود إلى تغير في التيارات الاجتماعية والتي بدورها تؤدي إلى التباين في معدلات الانتحار. أدى هذا إلى الدراسة التاريخية للتغيرات في معدلات الانتحار ضمن مجموعة معينة. في كلتا الحالتين، ثقافياً أو تاريخياً فأن منطق الحجة هو نفسه التباين أو التغير في الضمير الجمعي الذي يؤدي إلى تباين أو تغير في التيارات الاجتماعية وهذا بدوره يؤدي إلى تباين في معدلات الانتحار. بمعنى آخر، التغير في معدلات الانتحار يرجع إلى التغير في الحقائق الاجتماعية، وبشكل أساسي التيارات الاجتماعية. كان دوركايم واضحاً حول الدور الأساسي الذي تلعبه التيارات الاجتماعية في تسبب الانتحار " كل مجموعة اجتماعية لها استعداد جماعي للفعل، خاص بها، وهو مصدر الاستعداد الفردي وليس نتيجته. وهو يتكون من تيارات من الأناية، الإيثار أو اللامعيارية تتخلل كل المجتمع. هذه النزعات للجسم الاجتماعي ككل، وبتأثيرها علي الأفراد تدفعهم إلى الانتحار "أنواع الانتحار الأربعة .

نظرية دوركايم عن الانتحار وبنية نظيره السسولوجي يمكن أن يري بوضوح عند دراستنا لكل واحد من أنواع الانتحار الأربعة. الأناي، الإيثاري، اللامعيارى والقدرى.

الانتحار الأناني:

المعدلات العالية من الانتحار الأناني غالباً ما توجد في المجتمعات، التجمعات أو المجموعات الذي يكون فيها الفرد غير مندمج تماماً في الوحدة الاجتماعية الكبرى. المجتمعات ذات الضمير الجمعي القوي تمنع التيارات الاجتماعية الوقائية والشاملة التي تنبع من ذلك الضمير حدوث وانتشار الانتحار الأناني فيها. عندما تضعف هذه التيارات الاجتماعية يتمكن الأفراد وبسهولة من تجاوز الضمير الجمعي ويفعلون ما يريدون. في الوحدات الاجتماعية الكبرى ذات الضمير الجمعي الضعيف، يترك الأفراد للجري وراء مصالحهم الخاصة بأي طريقة يريدونها. مثل هذه الأنانية غير المكبوحة "غالباً ما تقود إلى قدر كبير من الاستياء والضجر بما أنه لا يمكن إشباع كل الحاجات وحتى التي يمكن إشباعها تنتج حاجات أكثر وأكثر، كما أنها تنتج الاستياء المطلق للعديد من الناس كما تدفع بعضهم إلى الانتحار. لكن الأسر المندمجة بقوة، (المجموعات الدينية، الجماعات السياسية) تتعامل كهيئات ذات ضمير جمعي قوي ولا تشجع الانتحار "الدين يحمي الإنسان من الرغبة في تحطيم الذات. ما يكون الدين هو وجود عدد من المعتقدات والممارسات التقليدية المشتركة بين كل المؤمنين، ولذا فهي ملزمة. وكلما تعددت هذه الحالة العقلية الجمعية وقويت كلما ازداد الاندماج في المجموعة الدينية وكذلك ازدادت القيمة الواقية".

تفكك المجتمع ينتج تيارات اجتماعية مميزة وهي السبب الأساسي في تباين معدلات الانتحار. مثلاً تحدث دوركايم عن تفكك المجتمع الذي يقود إلى تيارات من الكآبة والخيبة " التفكك الأخلاقي للمجتمع يعرض الفرد لارتكاب فعل الانتحار، لكن لا بد من وجود تيارات الكآبة لحدوث التباين في معدلات الانتحار الأناني. ما هو مثير للاهتمام أن دوركايم هنا يعيد تأكيد أهمية العوامل الاجتماعية، حتى في الانتحار الأناني الذي يعتقد فيه أن الفرد حر من كل قيود اجتماعية. الفاعلون ليسوا أحراراً أبداً من قوة الجماعة " مهما كان الإنسان فردياً يبقى هناك دائماً شئ جماعي- الكآبة والسوداوية الناتجة من المبالغة في الفردية. إن الإنسان يؤثر علي المشاركة من خلال الحزن عندما لا يكون لديه ما يمكن تحقيقه بها "

إن حالة الانتحار الأناني تشير إلى أنه حتى في أكثر الأفعال فردية وخصوصية تكون الحقائق الاجتماعية هي المحدد الأساسي.

الانتحار الإيثاري :

النوع الثاني من الانتحار الذي ناقشه دوركايم هو الانتحار الإيثاري. في حين أن الانتحار الأناني غالباً ما يحدث عندما يكون الاندماج الاجتماعي ضعيف جداً. الانتحار الإيثاري يحدث عندما يكون "الاندماج الاجتماعي قوي جداً." الفرد يجبر حرفياً علي ارتكاب فعل الانتحار.

ربما يكون أفضل نموذج للانتحار الإيثاري ذلك الانتحار الجماعي لاتباع "ريفيرنيد جيم جونز" في جونزتاون، غيانا. لقد تناولوا وبوعي كامل مشروب سام وفي بعض الحالات سقوا أطفالهم أيضاً. من الواضح أنهم ارتكبوا الانتحار لأنهم دفعوا، بقوة أو بهدوء إلى الموت من أجل اتباع جمعية جونز المتعصبة. بشكل عام إن الذين يرتكبون فعل الانتحار الإيثاري يفعلون ذلك لأنهم يحسون أن ذلك هو واجبهم.

وكما في حالة الانتحار الأناني درجة التكامل (في هذه الحالة درجة عالية) ليست السبب الرئيسي في الانتحار الإيثاري ولكن التباين في درجة الاندماج ينتج تيارات اجتماعية مختلفة تؤثر في معدلات الانتحار. مثلما في الانتحار الأناني اعتبر دوركايم أن التيارات الاجتماعية السوداوية هي سبب معدلات الانتحار الإيثاري العالية. في حين أن معدلات الانتحار الأناني العالية تنتج

من التمزق والاكتئاب الحزين فإن الزيادة في معدلات الانتحار الإيثاري " تأتي من الأمل لأنها تعتمد علي الاعتقاد في التصور الجميل لما بعد هذه الحياة ."

الانتحار اللامعيارى:

النوع الأخير والأساسي من أنواع الانتحار الذي نوقش بواسطة دوركايم هو الانتحار اللامعيارى ويحدث عندما تضطرب ضوابط المجتمع. وترتفع معدلات الانتحار اللامعيارى إذا كانت طبيعة الاضطراب إيجابية (الانتعاش الاقتصادي مثلا) أو سلبية (الكساد الاقتصادي). كلا النوعين من الاضطراب يؤدي إلى التعطيل المؤقت للجماعة عن أداء دورها السلطوي علي الأفراد. فترات الاضطراب تطلق العنان لتيارات اللامعيارية . الإحساس بانعدام الجذور وانعدام المعايير. وتقود هذه التيارات إلى الزيادة في معدلات الانتحار المعيارى. من السهل تصور هذا في حالات الكساد. إغلاق مصنع نتيجة للكساد الاقتصادي ربما يؤدي إلى فقدان وظيفة ونتيجة ذلك أن الفرد ينقطع عن تأثير ضوابط الشركة والوظيفة. الانفصال عن مثل هذه البنيات – لأسرة، الدين، الدولة مثلاً – يترك الفرد فريسة لأثر تيارات اللامعيارية. يبدو أنه من الصعب تخيل أثر الانتعاش الاقتصادي. في هذه الحالة يمكن القول أن النجاح المفاجئ ربما يقود الأفراد بعيداً عن البنيات التقليدية التي نشأوا فيها. النجاح الاقتصادي ربما يقود الفرد إلى ترك عمله والانتقال إلى مجتمع جديد وربما يتخذ زوجة جديدة. كل هذه التغيرات تؤدي إلى اضطراب أثر ضوابط البنيات الموجودة وتترك الفرد في فترات الانتعاش الاقتصادي فريسة للتيارات الاجتماعية اللامعيارية. الزيادة في معدلات الانتحار اللامعيارى خلال فترات اضطراب الحياة الاجتماعية منسجمة مع رؤية دوركايم عن الأثر الضار لنزوات الفرد عندما يتحرر من القيود الخارجية. فعندما يتحرر الناس يصبحون عبيداً لنزواتهم ونتيجة لذلك، يرى دوركايم أنهم يقومون بسلسلة واسعة من الأفعال المدمرة تشمل قتل أنفسهم في أعداد أكبر مما هو معتاد .

الانتحار القدرى :

هنالك نوع رابع من الانتحار لا يشار إليه كثيراً - الانتحار القدرى – والذي ناقشه دوركايم في إحدى حواشي كتابه (الانتحار). ففي حين أن الانتحار اللامعيارى يحدث في الحالات التي تضعف فيها الضوابط فان الانتحار القدرى يحدث في الحالات التي تكون فيها الضوابط متجاوزة للحد المرغوب فيه. وصف دوركايم الذين يرتكبون فعل الانتحار القدرى بأنهم "أشخاص مستقبلهم مغلق بقسوة ونزواتهم خنقت بعنف عن طريق نظام قهري " المثلث التقليدي هو الرقيق الذي يقتل نفسه بسبب عدم الأمل المصاحب للضوابط القاهرة لكل أفعاله. الزيادة في الضوابط – القهر – تطلق العنان لتيارات السوداوية والتي بدورها تتسبب في ارتفاع معدلات الانتحار القدرى. قدم ويتن بوب ملخصاً مفيداً لأنواع الانتحار الأربعة التي ناقشها دوركايم. قام بذلك من خلال التداخل الذي أجراه بين درجات مرتفعة ومنخفضة للاندماج والضوابط على النحو التالي :

عال انتحار إيثارى

الاندماج:

منخفض انتحار أنانى

عالية انتحار قدرى

الاثار المترتبة على ظاهرة الانتحار:

الوصمة الاجتماعية:

ان فى أغلب المجتمعات يعتبر الانتحار شئ مخجل يوحى بالخطيئة وضعف الشخصية والأنانية أو الخداع، وبالطبع هذه المعتقدات يشترك فيها معظم أفراد المجتمع وأيضاً الذين لديهم أفكاراً انتحارية.. وهذا يدفعهم إلى المزيد من الصمت وكتمان الأمر، وقد يزداد الأمر تعقيداً إذا أدى ذلك إلى العزلة والاحساس بالدونية وانعدام القيمة (بسبب المرض) سواء عند أصحاب الأفكار الانتحارية أو من قضى أحد ذويهم بالانتحار.

فى بعض الثقافات يفسر قتل النفس حسب سياق ثقافى ومجتمعى معين كوجود طريقة الانتحار لشرف العائلة (فى صعيد مصر مثلاً).. فى هذه الظروف يكون الصمت والخجل والسرية هم المسيطرين على الموقف من حيث رواية طريقة الانتحار أو الظروف المحيطة. ٢٠

حيث ان الانتحار هو الفعل الذى يتضمن تسبب الشخص عمداً فى موت نفسه. وان هذا الفعل يرتكب غالباً بسبب اليأس، والذى كثيراً ما يُعزى إلى اضطراب نفسى مثل الاكتئاب أو الهوس الاكتئابى أو الفصام أو إدمان الكحول أو تعاطى المخدرات. وغالباً ما تلعب عوامل اخرى مثل الصعوبات المالية أو المشكلات فى العلاقات الشخصية دوراً فى ذلك. وقد أوردت بيانات لمنظمة الصحة العالمية بأن ٧٥% من حالات الانتحار تسجل ما بين متوسطى الدخل وسكان الدول الفقيرة. وتشمل الجهود المبذولة لمنع الانتحار، هو علاج الأمراض النفسية وإساءة استعمال المخدرات، فضلاً عن تحسين التنمية الاقتصادية.

وها هي بعض النماذج للخرافات المرتبطة بالانتحار:

الخرافة	الحقيقة
١. من يتحدث عن الانتحار من الصعب أن يقدم على إيذاء نفسه.	أغلب المنتحرين سبق لهم أن عبروا عن مشاعرهم أو أفكارهم الانتحارية أو خططهم لذلك قبل إقدامهم على هذا الأمر.
٢. الانتحار عادة ما يكون اندفاعي.	أغلب المنتحرين سبق انتحارهم أفكار انتحارية وخططوا لإنهاء حياتهم.
٣. الانتحار قد يحدث بسبب الضغط النفسي.	قد يسبق الضغط النفسي الحاد بعض المحاولات الانتحارية أو إيذاء النفس (مثل الطلاق أو المناقشات الحادة) لكن الحقيقة هذا يعتبر زناد لإطلاق هذه الميول الموجودة من الأصل.
٤. من يرغب حقيقة في الانتحار لا يتردد في إكمال محاولته.	عادة ما يتردد المنتحر كثيراً ويتصارع مع نفسه ومع مبادئه قبل انتحاره.

الانتحار يبقى التفكير فيه سريجب ألا تنسى ذلك ولا يوجد حدود ثقافية أو عرقية أو اقتصادية أو اجتماعية للانتحار.	٥. الشخص الذكي الناجح لا يمكن أن ينتحر.
كثير من المنتحرين لديهم اعتلال صحتهم النفسية سواء اكتشف ذلك أو لا.	٦. الشخص المنتحر هو شخص ضعيف وأناني.
أغلب من يعانون من الاكتئاب ولديهم أفكار أو خطط انتحارية يشعرون بتحسّن فور تحدثهم مع شخص آخر ليقدم لهم المساعدة لذلك لا يسبب الحديث دفعهم للانتحار.	٧. الحديث مع مريض الاكتئاب عن الانتحار قد يشجعه على الانتحار.
إذا كان أغلب المنتحرين يعانون من خلل نفسي فإن تقديم العلاج المناسب الفعال قد يحل هذه المشكلة ويقلل من خطورة الانتحار، على سبيل المثال الانتحار الناتج عن الاكتئاب الذي يتحسن إذا ما تداوى من الاكتئاب.	٨. لا يوجد شيء يمكن فعله لمن له ميول انتحارية.
الحقيقة أن حدوث محاولة انتحار قد يكون هو الدافع الوحيد والأول للجوء إلى مختص فصرخة طلب المساعدة تختلف عن طلب لفت الانتباه لا أكثر. ٢١	٩. من يقدم على الانتحار يفعل ذلك للفت الانتباه.

الأثار النفسية :

قد نبدأ عند البدء بمعرفة الاثار النفسية المؤثرة على محاولي فاولا الاثار التي يمكن معرفتها هي العزلة الاجتماعية، و ايضاوجود خسائر شخصية أو دراسية أو مادية أو مهنية كنتيجة للظروفهم المرضية التي مرو بها ، إذا جمعنا نقاط معينة من الاثار النفسية التي يمكن عرضها في نقاط تكون يتعرضون لها محاولي الانتحار وهي:

- عزلة اجتماعية
- فقدان الأسرة
- خسائر شخصية
- خسائر مهنية
- اكتشاف حجم الخسائر بعد حدوث تحسن في الحالة

• الأعراض الاكتئابية واليأس

أما بالنسبة للتشخيصات النفسية:

• الاضطراب الوجداني

• الاضطرابات الذهانية

• القلق

• إدمان الكحول أو المخدرات

• اضطرابات الشخصية

عند الكثير من المرضى تعتبر المرحلة الأكثر خطورة في الإقدام على الانتحار هي بدء التحسن والخروج من المستشفى وذلك راجع لتحسن الاستبصار لديهم وما لذلك من شعورهم بقدر التدهور الذي حدث لهم بسبب هذا المرض سواء في عملهم أو حياتهم الاجتماعية أو فقدانهم لمهارات سابقة بالإضافة إلى صعوبات تقبل المجتمع لهم والوصمة التي لحقتهم من مرضهم النفسى وشعورهم بالتفرقة عن غيرهم بسبب مشكلاتهم النفسية ... ومعاناة المريض من الاكتئاب بعد نوبة ذهانية وانتكاسة تعتبر عامل خطورة للإقدام على الانتحار بالأخص مع الذكور صغار السن ومن لديهم استبصار وحياة جيدة الأداء قبل المرض ٢٢.

اراء متخصصين في مدينة الصدر:

١- المعاون الطبي حسان عاجل جبر / مسؤول قسم الطوارئ في مستشفى الامام علي (عليه السلام) :

نتيجة لظروف المعيشة الحالية وكثرة البطالة وعدم وجود فرص عمل ولكون المنطقة ذات طابع شعبي ولها تقاليد وعادات معينة مما يؤدي الى زيادة المشاكل بين افراد الاسرة الواحدة.

هذه الضغوط هي الاسباب الرئيسية في حالات الانتحار. ولكون المرأة كائن ضعيف لايتحمل هذه الظروف القاسية وهذه الضغوط تلجأ الى الانتحار.

هذا ماتم معرفته من كثرة الحالات الداخلة الى مستشفانا ، علماً ان اغلب حالات الانتحار هي الحرق لكونها سهله ومتعاون عليها.

٢- الأستاذ هيثم جواد الفرطوسي / مسؤول الوحدة القانونية في مستشفى الامام علي (عليه السلام) :

((حالات الانتحار مستمرة في مستشفانا خاصة الى انها منطقة ذات طابع عشائري والمستشفى كبيرة تسع لحالات من شتى المناطق واكثر الحالات التي ترد الينا هي حروق ، وان الحالة لاتعطي سبب مقنع ولكنها تظهر عليها حالات الانتحار وبعد الرقود في المستشفى لمدة لاتتجاوز اسبوعان يقوم القسم القانوني بالتحري عن الحادثة خاصة اذا قدمت شكوى بهذا الخصوص ، ان هذه المنطقة تشهد خلافات عشائرية كبيرة جداً ولايمكن السيطرة عليها في اغلب الاحيان واغرب حادثة حدثت قبل اشهر وفاة فتاة بسبب الحروق المتأزمة بها حيث قام اهل الفتاة بقتل الطبيب مما ادى الى غلق شعبة الطوارئ والحروق لمدة اسبوع ، وعدم تسليم الجثة لمدة يومان)) .

٣- المعاون طبي / مستشفى الامام علي (عليه السلام) شعبة الحروق:

((اكثر الحالات الواردة الى مستشفانا وبحكم عملي طيلة الفترة السابقة تم التعرف ان اغلب حالات الانتحار ناتجة عن مشاكل اجتماعية (المعاملة السيئة للفتاة الغير متزوجة والضعوظات من كل النواحي الدراسية والترفيهية والعاطفية ، اما المتزوجة فالمشاكل الاجتماعية الناتجة عن سوء معاملة الزوج واهله اضافة الى طرد المرأة المتزوجة من بيت اهلها في حالة خلاف مع زوجها) ، وان اغلب الحالات الواردة من الاناث وهذا لايمنع من استقبال الذكور ، ولكن الاسباب التي تدفع الاناث الى الانتحار اكثر واقعية من الذكور حيث تكون اسبابهم بسيطة ، وان المستشفى بحاجة الى كادر متخصص لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للفتيات خاصة في مرحلة بعد محاولات الانتحار حيث الحالة النفسية جداً سيئة للفتاة ، واضطر في بعض الحالات البقاء في واجبات ليلية لتقديم الدعم لهن وهذا ليس من ضمن اختصاصي لانني معاون طبي)) .

الجانب الميداني

حالات حقيقة :

الحالة الاولى : سيدة تبلغ من العمر ٤٣ عام ، تذكر السيدة انها قد تزوجت في عمر الرابعة عشر سنة وكانت مستمرة في الدراسة وتريد ان تصل الى مرحلة متقدمة ، لكن بسبب الظرف الاقتصادي لاهلها دفعتم لتزويجها بعمر صغير حيث ذكرت: عند الزفاف لم احضر مستلزمات حفلة زفافي لاني كنت لاافهم شيئاً وكنت منشغله في جمع العابي لاختها مع الى بيت زوجي .

زوجها يكبرها ب ١٠ سنوات وهو يمتلك شهادة لكن .. تفاجئت بعد الزواج بسوء المعاملة والضرب على اقل الاسباب حتى وانه كان لايبالي لامرها ان تمرضت او تعبت من عمل ما ..

تذكر : انه لا ينفق عليه ابداً ولا على الاطفال حيث كنت اقيم في بيت اهلي ٦ اشهر وفي بيت زوجي شهرين او ثلاث لانه يضربني دائما ويقسي علي .

عند نوجيه سؤال للسيدة لماذا لم تنفصلي عنه ... بينت (ان والدي رحمه الله كان يقول لي ان انفصلي عنه فتاتين بمفردكي وتتركين الاطفال لديه وانا لاستطيع ترك اطفالي فهم الشئ الوحيد الذي خرجت به من الدنيا)

وعند طرح سؤال من قبل الباحثة لها .. هل فكرتي بالانتحار يوماً ما ؟

كان جوابها : نعم وحاولت ، في يوم ما حدثت مشكلة جداً كبيرة بيني وبين زوجي وضربني بقسوة كبيرة واحسست نفسي في تلك اللحظة اني غير محسوبة على البشر وانهرت كثيرا وصابتني حالة من الهستيريا فاندفعت الى قطع وابرات الكهرباء وامسكت بها لاحاول ان انهي حياتي لكن لم ينفع الامر ، فذهبت مسرعاً الى خارج البيت (حديقة البيت) وعثرت على كمية من البانزين واغرقت نفسي به ولكن الحظ لم يحالفني مرة اخرة فكانت ولاعه الطباخ (جداحة) لاتعمل وقد اغمي علي بسبب رائحة البانزين وعلى اثرها نقلوني الجيران الى المستشفى .

ظروف الحياة القاسية هي التي دفعتني لكي انهي ماتبقى من حياتي ومعاناتي المستمرة مع زوجي الذي لم اعتبره يوم هو شريك حياتي ، وقد احسست في ذلك الوقت انه لا يوجد حل ثاني سوة الانتحار وارادت ان ابين للناس بأني لااعني شي ولاوجود لي . هل انت نادمة ؟ نعم وكثيرا لاني لماذا اردت ان انهي حياتي وهناك حساب في الاخرى ينتظرنني ، خاصة وبعد ان حاولت الانتحار فزوجي استمر في ايدائي اكثر من السابق ، فقررت ان اعلم واعتمد على نفسي لتربيته اولادي وبناتي وحمدالله الان انا لدي احفاد عندما انظر الهم استغفر ربي لاني فكرت للحظة شيطانية عصبية ان افارق الحياة ولا اراهم .

الحالة الثانية:

ابلع من العمر ١٧ سنة واعيش في مدينة الصدر مع عائلتي المتكونة من اب وام وسبعة بنات ومستمرة في الدراسة وحاليا في مرحلة الخامس العلمي قبل تقريبا ثلاث سنوات عمتي " اخت الاب " تقدمت الى خطبتي لابنها وبعدها استمرت العلاقة بيني وبينه " علاقة حب " تم وفاة عمتي حيث قرر ابنها الانسحاب من العلاقة والخطوبة بحجة لان والدته اجبرته على الارتباط بي وبعد فترة وجيزة تاكدت بانه لديه علاقة مع فتاة اخرى وبعد انقطاع الامل ان يعود لي " (بعد ان ايست من ان يرجع الية ولا راح يرتبط بية) فتم الحديث مع شخص عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي واصبحت علاقة حب ولكن في داخلي كل حيي الى ابن عمتي ولكن اردت برهان الى ابن عمتي بانني مرغوبة ولن تقف الحياة عنده بعدها طلب الشخص صور شخصية فتم ارسالها له بعد ارسال الصور بدا يقوم بهديدي بنشرها وكما تعرفون اني في منطقة عشائرية وسمعتي وسمعة اهلي ولم اجد حل بديل غير الانتحار حيث قمت بشرب مساحيق تنظيف ولكن الفكرة فشلت " وهسة اني حايرة شلون شنو الحل البديل في نشر الصور واذا اهلي عرفواليش حرام علينا نختار شريك حياتنا ليش اذا غلظت البنية

عبالك كارثة بينما الولد حلال....شئنا قابل الحب حرام شوكت اخلص من العادات والتقاليد والضغط الي يخلي البنية توقع بالخطا " هذه هي قصتي وقصة الكثير من الفتيات اتمنى ايجاد الحل .

الحالة الثالثة:

فتاة تبلغ من العمر ١٦ عاما طالبة مرحلة متوسطة من عائلة فقيرة الحال ولديها اخ واخت كانت تجربة زواج اختها المبكر (١٤) عاما ذو اثر على معاناة انعكست على حياتها بشكل مباشر واساليب زوجها البشعة في السب والشتم والطرد مراراً الى بيت اهلها بالاضافة الى اساليب الام في المعاملة السيئة وبالاحص الضرب المبرح ، وتفضيلها للاخ الاكبر والتميز في التنشئة الاسرية كل هذه جعلت من (س) تعيش حالة صعبة وضغوطات نفسية حادة اثرت على حياتها فبدات تبحث عن منفذ لتتخلص من هذه الضغوطات فلم تجد سوى صديقاتها في المدرسة اللواتي غالباً مايشجعنها على التمرد والعناد وازداد التمرد من جهة واهانات الام لها من جهة اخرى وفي احد المرات قامت الام بضرب ابنتها ضرباً مبرحاً في الشارع بانبوب بلاستيك وتركت اثار على جسمها وسط استهزاء واستغراب الجيران فقط لانها ذهبت الى بيت صديقتها بدون علمها . بعد يومان من الحادث وبعد فترة جلوس في وحدة يسودها البكاء والقلق حصل اندفاع بالتصرف بلحظة التهور بان تقوم الذهاب الى الحمام وخلط مساحيق التنظيف (فلاش ، قاصر ، معطر ارضيات) واخذ جرعة كبيرة منه محاولة الانتحار والتخلص من الضغوطات واساليب والدتها المستمرة فاغمي عليها ورمت بنفسها في وسط الدار وتم نقلها الى مستشفى الامام علي في مدينة الصدر وبعد الفحص السريري تم اجراء اللازم باعطائها العلاج وتزويدها بحبوب ومن ثم الرجوع الى المنزل. بعدها بدات تساؤلات الاهل عن اسباب محاولتها الانتحار وانها تستحق الموت لتصرفاتها ولم تمر الا ايام قليلة ورجعت الممارسات مثلما كانت ولكن بعترافها لن تحاول مرة اخرى الانتحار لانها مرت بفترة فقدان صحتها بشكل واضح وهي الان تتمنى ان تتمتع برعاية اهلها لان مستوى تعليمها بدا ينخفض مستواه.

الحالة الرابعة :

فتاة تبلغ من العمر ١٥ عاما طالبة مرحلة متوسطة ضغوطات الاهل والحد من حريتها وبالاحص في اختيار ملابسها واختيار الصديقات و الخروج من المنزل لاجل فسحة او زيارة صديقة بالرغم من من ان والدتها ووالدها متعلمان وذو مكانة اجتماعية جيدة اذ ان والدتها تشغل منصب مدرسة ووالدها موظف وتستخدم الام اساليب الشتم والتحقير بالاضافة الى الضرب وعدم الاهتمام بها من ناحية الرعاية والحنان الصادق اذ تذكر انه في احد الايام ضربتها والدتها فعند ذهابها الى غرفتها وبكاءها لوحدها وعدم تناولها الطعام ليومان لم تحرك الام ساكن سوى انها سالتها عن متى سوف تستمر بدون طعام وعند رد الفتاة في عدم امكانيتها من تناول شيء اجابتها الام ان الامر يرجع لك وان صحتك لاتهمني بشيء وسط حاجة س الى العطف المفقود والحنان الناقص من الاهل التفت بشخص كونت معه علاقة احبته بجنون منحتة كل مايريد باعترافها كانت تشتغل فترة دوام والدتها بالذهاب معه واستغلها ووجد فيها الفتاة الضعيفة التي ممكن ان يستغلها في اي وقت ، بعد ان مرت فترة واحس الشاب بالملل من الفتاة بدأ يسحب نفسه وباعترافه انه لايريدها ولايريد الاستمرار بالعلاقة

فاقدمت على اثر ذلك بالانتحار من خلال اخذ ث اشربة من الحبوب (دواء) وبدات تظهر عليها علامات من الازهاق والتعب والوهن عانت بعدها من الكابة المزمنة والصدمة النفسية والوحدة والعزلة ولم تبلغ اهلهما بما حصل وانما عانت من جراء محاولتها للانتحار من تدهور في صحتها وفقدانها للشهية وابتعادها عن الناس وتسريحها لمدة اسبوع من المدرسة وتدني من مستواها العلمي وقد ندمت على محاولة الانتحار وتقول بان لافائدة ترجو من اسرة لاتستطيع ان تراعي ابنتها .

الحالة الخامسة:

بعدها احست فتاة تبلغ من العمر ١٦ عاماً بانها وقعت في حب شاب وهي طالبة مدرسة وتحاول دائماً تقليد صديقتها التي كانت ترافقها دائماً وتسمع منها ما يروق وما لا يروق لها رغم انها من عائلة ميسورة الحال ومدللة من الاهل من ناحية توفير متطلبات حياتها الا ان الانقياد وراء التجربة المماثلة لرفيقتها كانت السبب في فشل علاقتها مع الشخص الذي تعرفت عليه عن طريقها . وهو اخوها وبمرور الايام بدات تتحدث معه عند الخروج من المدرسة وبعدها قامت بشراء جهاز موبايل بدون علم احد وبدات تتحدث معه خفية وبسرية تامة وبالاخص في المدرسة وبعد فترة كشفت ادارة المدرسة عن وجود جهاز الموبايل لديها وطلبت حضور ذويها لاجراء اللازم وعندما علم الشاب بما حصل قال لها بانه يريد ان يبتعد عنها وانه كان يقضي وقتاً مجبراً عليه معها وانه كان يريد ان يحدث امر لاجل ان ينهي ما بينهما وهنا انهارت الفتاة امام توجيه الانذار من ادارة المدرسة وامام صدمة علاقتها بمن تحبه فاقدمت على جلب شفرة حلاقة وقامت بقطع شرايين معصمها وبدات يدها تنزف محاولة الانتحار بعد نوبة خوف وكابة وحزن شديد نقلت بعدها الى المستشفى وتم علاجها وبعد فترة مرت على محاولتها الانتحار لاقت معاملة سيئة جداً من الاهل لمعرفتهم بان محاولة الانتحار واضحة جداً وبتأنيب ولوم ومحاسبة شديدة والضرب الشديد بالاضافة الى التحذير القاسي وباعترافها قد تحاول الانتحار مرة اخرى اذا ما تغيرت المعاملة اضافة الى عدم نسيانها لفشل العلاقة الي بنيت على العيب وزيف وكذب دفعت ثمنه غالياً .

(تفريغ وتحليل الاستثمارات الاستبائية)

السؤال الاول / العمر الحالي :

العمر الحالي	العدد	النسبة المئوية
١٥ - ٢٤	٩٢	٤٦%
٢٥ - ٣٤	٣٥	١٧,٥%
٣٥ - ٤٤	٣٩	١٩,٥%
٤٥ - فاكثر	٣٤	١٧%

المجموع	٢٠٠	%١٠٠
---------	-----	------

يوضح الجدول اعلاه وهو العمر الحالي للأفراد في المجتمع حول ظاهرة الانتحار في مدينة الصدر حيث كانت عدد من عمر ١٥ - ٢٤ هو (٩٢) والنسبة المئوية هي (%٤٦) وعدد ٢٥- ٣٤ هو (٣٥) والنسبة المئوية هي (%١٧,٥) وعدد ٣٥- ٤٤ هو (٣٩) والنسبة المئوية هي (%١٩,٥) وعدد من ٤٥ فأكثر (٣٤) والنسبة المئوية (%١٧) حيث تشكل النسبة الأكبر من عمر ١٥ - ٢٤ حيث تم توزيع اغلب الاستثمارات للطالبات في المدارس الثانوية لغرض معرفة آراءهم في ظاهرة الانتحار.

السؤال الثاني / الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
غير متزوج /ة	١١٦	%٥٨
متزوج /ة	٦٤	%٣٢
مطلق /ة	٦	%٣
ارمل /ة	١٢	%٦
مهجور /ة	٢	%١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه وهو الحالة الزوجية للأفراد في المجتمع حول ظاهرة الانتحار في مدينة الصدر حيث كانت عدد الغيرمتزوجين /ة هو (١١٦) والنسبة المئوية هي (%٥٨) وعدد المتزوجين /ة هو (٦٤) والنسبة المئوية هي (%٣٢) وعدد المطلقين /ة هو (٦) والنسبة المئوية هي (%٣) وعدد الارامل /ة هو (١٢) والنسبة المئوية (%٦) والمهجور/ة عددهم (٢) والنسبة المئوية (%١) اغلب المبحوثين كانوا من غير المتزوجين .

السؤال الثالث / التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
امي /ة	٦	%٣
تقرا وتكتب	٩	%٤,٥
ابتدائية	٢٠	%١٠
متوسطة	٩١	%٤٥,٥
اعدادية	٢٣	%١١,٥
دبلوم	٦	%٣

بكالوريوس	٤٤	٢٢%
اخرى تذكر	١	٠,٥%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه وهو التحصيل الدراسي للافراد في المجتمع حول ظاهرة الانتحار في مدينة الصدر حيث كانت عدد امي /هـ هو (٦) والنسبة المئوية هي (٣%) وعددوتقرأ وتكتب هو (٩) والنسبة المئوية هي (٤,٥%) وعدد الابتدائية هو (٢٠) والنسبة المئوية هي (١٠%) وعدد المتوسطة هو (٩١) والنسبة المئوية (٤٥,٥%) والاعدادية عددهم (٢٣) والنسبة المئوية (١١,٥%) اما الدبلوم كان العدد (٦) والنسبة المئوية (٣%) والبكالوريوس عددهم (٤٤) والنسبة المئوية (٢٢%) اما الاخرى تذكر عددهم (١) والنسبة المئوية (٠,٥%) يرتبط هذا السؤال بالسؤال الاول حيث كانت النسبة الاكبر للطالبات المدارس من اجل معرفة ظاهرة الانتحار من وجهة نظرهم وخاصة ان اغلب المنتحرات من عمر ١٥- ٢٤ كما سوف يذكر لاحقاً .

السؤال الرابع / هل تعرف / هـ او سمعت بحادث انتحار في منطقتكم ؟

هل تعرف / هـ او سمعت بحادث انتحار في منطقتكم ؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٢٠	٦٠%
كلا	٨٠	٤٠%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه وهو هل تعرف/ي او سمعت بحادث انتحار في منطقتكم حيث كانت عدد الاجابات بنعم هو (١٢٠) والنسبة المئوية هي (٦٠%) وعدد الإجابة ب كلا هو (٨٠) والنسبة المئوية هي (٤٠%) اغلب المبحوثين اكدوا بسماعهم في ظاهرة الانتحار وانتشارها في مدينة الصدر .

اذا كانت الاجابة نعم :

ما هو مصدر معرفتك /ي	العدد	النسبة المئوية
الاهل	٢٣	١٩,١٦%
الجيران	٤٠	٣٣,٣٣%
الاقارب	٢٥	٢٠,٨٣%
في العمل	٢٢	١٨,٣%
في مؤسسة التعليم (مدارس - جامعات)	٨	٦,٦٦%

اخرى تذكر	٢	%١,٦٦
المجموع	١٢٠	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه مصدر معرفتك الفئة المستهدفة والذين اجابوا بنعم حيث كانت عدد عن طريق الاهل هو (٢٣) والنسبة المئوية هي (١٩,١٦%) وعدد من خلال الجيران هو (٤٠) والنسبة المئوية هي (٣٣,٣٣%) وعدد من خلال الاقارب هو (٢٥) والنسبة المئوية هي (٢٠,٨٣%) وعدد في العمل هو (٢٢) والنسبة المئوية (١٨,٣%) وفي مؤسسة تربية عددهم (٨) والنسبة المئوية (٦,٦٦%) إما الأخرى تذكر كان العدد (٢) والنسبة المئوية (١,٦٦%) كانت النسبة الاكبر هو السماع بالظاهرة عن طريق مصادر موثوقة مثل الجيران والاهل والاقارب وهذا يدل ان الظاهرة متفشية في مدينة الصدر.

ب- ماهو عمرها ؟

النسبة المئوية	العدد	ماهو عمرها
%٥٠,٨٣	٦١	٢٤- ١٥
%٣٨,٣٣	٤٦	٣٤ - ٢٥
%٩,١٦	١١	٤٤ - ٣٥
%٠,٥	١	٥٥ - ٤٥
%٠,٥	١	لا اعلم
%١٠٠	١٢٠	المجموع

يوضح الجدول اعلاه وهو العمر للفتاه المنتحرة حيث كانت عدد من عمر ١٥ - ٢٤ هو (٦١) والنسبة المئوية هي (٥٠,٨٣%) وعدد ٢٥ - ٣٤ هو (٤٦) والنسبة المئوية هي (٣٨,٣٣%) وعدد ٣٥ - ٤٤ هو (١١) والنسبة المئوية هي (٩,١٦%) وعدد من ٤٥ - ٥٥ هو (١) والنسبة المئوية (٠,٥%) وعدد لا اعلم (١) والنسبة المئوية (٠,٥%) بعد التفريغ للاستمارات المبحوثين تم التاكيد بان اغلب المنتحرات من عمر ١٥-٢٤ .

ج- ماهي مهنتها ؟

النسبة المئوية	العدد	ماهي مهنتها
%٦٤,١٦	٧٧	ربة بيت
%٩,١٦	١١	موظفة
%٧,٥	٩	عاملة
%١٩,١٦	٢٣	اخرى

المجموع	١٢٠	%١٠٠
---------	-----	------

يوضح الجدول اعلاه وهو ماهو عمرها حيث كانت عدد ربات البيت هو (٧٧) والنسبة المئوية هي (٦٤,١٦%) وعدد موظفات هو (١١) والنسبة المئوية هي (٩,١٦%) وعدد عاملة هو (٩) والنسبة المئوية هي (٧,٥%) وعدد أخرى تذكر هو (٢٣) والنسبة المئوية هي (١٩,١٦%) اغلب المنتحرات كانوا من ربات البيوت وهذا دليل على الضغوط العائلية والمشاكل والكأبة وقلة الخروج باعتبار المنطقة ذات طابع عشائري ولايسمح للفتاه بالخروج من المنزل وهذا مرتبط بالاجابة مع السؤال الخامس في معرفة اسباب الفتيات التي يحاولن الانتحار .

د- هل لديها اطفال ؟

هل لديها اطفال	العدد	النسبة المئوية
لايوجد	٨١	%٦٧,٥
٣ - ١	٢٨	%٣٢,٣٣
٦-٤	٨	%٦,٦٦
اخرى	٣	%٢,٥
المجموع	١٢٠	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه وهو هل كانت لدى الفتاة المنتحرة اطفال حيث كانت عدد لا يوجد هو (٨١) والنسبة المئوية هي (٦٧,٥%) وعدد ١ - ٣ هو (٢٨) والنسبة المئوية هي (٣٢,٣٣%) وعدد ٤ - ٦ هو (٨) والنسبة المئوية هي (٦,٦٦%) وعدد أخرى تذكر هو (٣) والنسبة المئوية هي (٢,٥%) كانت اغلب الاجابات بان المنتحرات ليس لديهن اطفال اضافة الى البعض الغير متزوجات .

ه- ماهي الاداة التي استخدمها الفتاة في الانتحار ؟

ماهي الاداة التي استخدمها الفتاة في الانتحار	العدد	النسبة المئوية
حرق	٧٠	%٥٨,٣٣
الحقن	٠	%٠
قطع الشرايين	١٧	%١٤,١٦
الصعق الكهربائي	١	%٠,٥

الرمي بالنفس من مكان مرتفع	٦	٥%
تناول الادوية بكثرة	١٠	٨,٣٣%
تناول السم	٩	٧,٥%
اخرى	٧	٥,٨٣%
المجموع	١٢٠	١٠٠%

يوضح الجدول أعلاه وهو ماهي الأداة المستخدمة في الانتحار حيث كانت عن طريق الحرق هو (٧٠) والنسبة المئوية هي (٥٨,٣٣%) الحقن هو (٠) والنسبة المئوية هي (٠%) وعدد قطع الشرايين هو (١٧) والنسبة المئوية هي (١٤,١٦%) وعدد الصعق الكهربائي هو (١) والنسبة المئوية (٠,٥%) والرمي بالنفس من مكان مرتفع عددهم (٦) والنسبة المئوية (٥%) إما تناول الأدوية بكثرة كان العدد (١٠) والنسبة المئوية (٨,٣٣%) وتناول السم عددهم (٩) والنسبة المئوية (٧,٥%) إما الأخرى تذكر عددهم (٧) والنسبة المئوية (٥,٨٣%) كانت ابسط وسيلة واسهلها في الانتحار او المحاولة للانتحار هو الحرق لان (النفط او البانزين) متوفر في كل بيت ولا يحتاج الى اي جهد فتستسهل المرأة الطريقة .

و- بعد محاولة النساء الانتحار كيف اصبحت معاملة الاهل لهن ؟

بعد محاولة النساء الانتحار كيف اصبحت معاملة الاهل لهن	العدد	النسبة المئوية
ازدياد العنف	٤١	٣٤,١٦%
المعاملة الحسنة	٥١	٤٢,٥%
اخرى	٢٨	٢٣,٣٣%
المجموع	١٢٠	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه وهو بعد محاولة النساء الانتحار كيف أصبحت معاملة الأهل لهن حيث كانت عدد الإجابات بتزايد العنف هو (٤١) والنسبة المئوية هي (٣٤,١٦%) وعدد المعاملة الحسنة هو (٥١) والنسبة المئوية هي (٤٢,٥%) وعدد أخرى هو (٢٨) والنسبة المئوية هي (٢٣,٣٣%) يتضح من الاجابات بان اغلب العوائل تقوم بالمعاملة الحسنة للفتيات المحاولات الانتحار وبعد السؤال لهن اكدن بان الخوف من الفتاة بالعمل مرة أخرى والعار الذي يلحق بالعائلة جراء هذا العمل وليس حب للفتاة ان العادات والتقاليد والاعراف العشائرية لها دور كبير في حياتنا .

السؤال الخامس/برايك/ي ماهي الاسباب التي تدفع النساء الى الانتحار؟

برايك/ي ماهي الاسباب التي تدفع النساء الى الانتحار	العدد	النسبة المئوية
قلة الوازع الديني	٣٧	١٨,٥%
مشاكل اجتماعية	٨٧	٤٣,٥%
ضعف التنشئة الاسرية	١٦	٨%
لحظة تهور	٢٤	١٢%
اسباب اقتصادية	٤	٢%
اخرى	٣٢	١٦%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه وهو برأيك/ي ماهي الأسباب التي تدفع النساء إلى الانتحار حيث كانت قلة الوازع الديني هو (٣٧) والنسبة المئوية هي (١٨,٥%) وعدد الإجابات بالمشاكل الاجتماعية هو (٨٧) والنسبة المئوية هي (٤٣,٥%) وعدد ضعف التنشئة الأسرية هو (١٦) والنسبة المئوية هي (٨%) وعدد لحظة تهور هو (٢٤) والنسبة المئوية (١٢%) أسباب اقتصادية عددهم (٤) والنسبة المئوية (٢%) اما الأخرى تذكر عددهم (٣٢) والنسبة المئوية (١٦%) اغلب اجابات المبحوثين اكدوا بان السبب الرئيسي في محاولة الانتحار هو المشاكل الاجتماعية وعدم فسح المجال للفتاة من ابداء الرأي او حتى الكلام وعندما تقع الفتاة باي خطأ تصبح في ضغوط عائلية كبيرة لا يوجد اي مهارات للتفاوض والمرونة وهذا ما اكده اغلب العاملين في المستشفيات بمدينة الصدر، ان هذا الامر تحدده ثقافات سائدة في المنطقة .

السؤال السادس/ماهي المناطق التي تكثر بها حالات الانتحار في مدينة الصدر؟

اغلب الاجابات كانت بان الظاهرة منتشرة في بغداد عموما وخصوصا في مدينة الصدر واغلب القطاعات ولذلك لانها مناطق شعبية تسودها العادات والتقاليد والاعراف العشائرية وتكثر بالاخص في المجمعات العشوائية .

السؤال السابع / ماهي الاكثر الفئات التي تحاول الانتحار؟

النسبة المئوية	العدد	ماهي الاكثر الفئات التي تحاول الانتحار
٨٤,٥%	١٦٩	الاناث
٤,٥%	٩	الذكور
١١%	٢٢	نفس النسبة
١٠٠%	٢٠٠	المجموع

يوضح الجدول أعلاه ماهي الفئات الأكثر انتحار حيث كانت عدد الإجابات الإناث هي (١٦٩) والنسبة المئوية هي (٨٤,٥%) وعدد الإجابات بالذكور هو (٩) والنسبة المئوية هي (٤,٥%) وعدد نفس النسبة هو (٢٢) والنسبة المئوية هي (١١%) اغلب المنتحرات كانت من فئة الاناث باعتبار الذكور لديهم مجال اوسع واكثر من الفتاة وهي التي تتحمل كل الضغوطات ويجب التحمل لتلك الضغوط .

السؤال الثامن: ماهي نظرتك/ي على الفتاة المنتحرة والتي تحاول الانتحار؟

بعد اخذ الازاء حول ماهي النظرة على الفتاة المنتحرة او التي تحاول الانتحار تم الاجابة من ناحية بانها غير واعية وغير مثقفة وبنيت طائشة وتمتلك الجراءة وتريد الحاق الضرر باهلها ومن جانب اخر اكدت اجابة المبحوثين بانها كل انسان تاتي له لحظة تهور والحالة النفسية تكون جدا متعبة فيقوم باعمال يندم عليها وبعد الموت عذاب القبر لان هذ روح ولها الحق بالحياة ولكن لا يمنع هذا من ذكر الطرفين بان الاقبال على هكذا اعمال ناتج عن العنف الاسري وعدم احتواء الفتاة خاصة في اعمار المراهقة.

الخاتمة

تم تناول بعض الاسباب التي تؤدي الى ظاهرة الانتحار ، وتعريف ظاهرة الانتحار من وجهة نظر علم النفس والاجتماع ، ولما لهذه الظاهرة من تأثيرات سلبية على المجتمع كونه يهدم النظام الاسري ويؤدي الى التفكك بعض الاحيان ، من خلال

دراستنا فأن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية هي عوامل مترابطة ومتكاملة وافتقادها يساعد في ازدياد حالات انتحار النساء .

وقد اخذنا على عاتقنا رغم المخاطر الذي تعرض لها كادر العمل بسبب خطورة الموضوع نقل ما امكن حتى نعطي فكرة واضحة عن ظاهرة انتحار النساء في مدينة الصدر و اراء المجتمع هنالك عن النساء المحاولات الانتحار ، وان هنالك العديد من الحالات التي تم اللقاء بها ومعرفه الكثير من القصص لكن لم نتمكن من ذكرها بسبب امتناع المدلين بها عن الذكر. ونأمل ان نكون قد سلطنا الضوء ولو بشكل بسيط على هذه الظاهرة التي انتشرت في الأونة الاخيرة بغية الحد منها عن طريق تدخل مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام

المصادر

• تأليف إميل دوركايم

• الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق ٢٠١١-٢٠١٦

- منتديات فيض القلم
- الباحث الاجتماعي مكرم سمعان
- جميع المعلومات عن نشأة المدينة منقولة عن عادل شكاره في اطروحته للدكتوراه عن مدينة الثورة وعبد اللطيف عبد الحميد في رسالته للماجستير الموسومة دراسة اجتماعية للمناطق المتخلفة في المدينة ١٩٧٦
- جمعة مطلق: التكوين العشائري لمدينة الصدر. بحث غير منشور ضمن مشروع الدور السياسي للقبيلة في الشرق الاوسط بدعم من مؤسسة التنمية الكندية وبيت العلوم الاجتماعية الفرنسي
- يحيى خير الله عودة: التغير البنائي في مدينة الصدر، مصدر سابق ص ٧٣
- يحيى خير الله عودة: التغير البنائي في مدينة الصدر، مصدر سابق ص ١٢٣-١٢٤-١٥١.٩
- دكتورة اسماء جميل رشيد ، تجليات العنف الواقع على النساء قراءة في مفهوم العنف الرمزي ، وثائق المؤتمر الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق ، بغداد ٢٠١٢
- ايميل دور كايم – عالم اجتماع
- العنف المسلط على النساء الاعمال العالمية في تونس ١٩٩٣- الجمعية التونسية للنساء الديمقراطية
- العنف امتهان لكرامتي واستقرار عائلي – وثائق المؤتمر الوطني لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق – بغداد ٢٠١٢
- الزواج المبكر للفتيات دراسة اجتماعية في العراق – د. كريم محمد حمزة- معهد المرأة القيادية سنة ٢٠١٢
- ايميل دور كايم – كتاب قواعد المنهج الاجتماعي
- موقع ويكيبيديا
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1>
- دمحم شريف سالم طيب نفساني <http://www.tabibnafsany.com/index.html>